# تعميم التنوع البيولوجي في قطاع الأغذية والزراعة

يمثل القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية البشرية أهدافا للتنمية العالمية. وستكون زيادة الإنتاج الزراعي لتغذية سكان العالم الآخذين في النمو تحديا رئيسيا خلال السنوات القادمة. والهدف 7 من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي، الذي ينادي أن تُدار مناطق الزراعة على نحو مستدام، والهدف 13 من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي، الذي ينادي بالحفاظ على التنوع الجيني للنباتات المزروعة وحيوانات المزارع والحيوانات الأليفة والتنوع الجيني للأقارب البرية، يتعلق كلاهما بشكل مباشر بقطاع الأغذية والزراعة.

ويمثل التنوع البيولوجي أساس الزراعة. فهو يشغل منشأ جميع المحاصيل وتربية المواشي المرتبطة بها والتنوع داخلها، وهو أساس خدمات النظم الإيكولوجية الضرورية لاستدامة الإنتاج الغذائي، والتغذية ورفاهية البشر. وعندما تُدار الزراعة بشكل مستدام، يمكنها أن تساهم في تطوير المحاصيل والحفاظ عليها وعلى التنوع الجيني للماشية إضافة إلى وظائف نظم إيكولوجية أوسع مثل الحفاظ على جودة المياه، والاحتفاظ برطوبة التربة، وعزل الكربون والتلقيح. وبالرغم من أن الزراعة يمكن أن تساهم في حفظ التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام، فهي مسبب رئيسي لفقدان التنوع البيولوجي.

## حالة التنوع البيولوجي للزراعة على مستوى العالم

لقد أدت التنمية الزراعية العصرية بشكل عام إلى استخدام كبير للموارد الطبيعية، وفقدان التنوع البيولوجي وتأثيرات ضارة على النظم الإيكولوجية. وعالميا، يعتبر توسيع المناطق الزراعية هو السبب المباشر الأكبر والوحيد في فقدان التنوع البيولوجي. واليوم، تتوسع الزراعة بشكل أساسي في المناطق الاستوائية، وهي تقريبا تحل محل الغابات، والأراضي الحرجية والأراضي العشبية الطبيعية، مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي وإطلاق المزيد من انبعاثات غازات الدفيئة. ويقدر بأن قطاع الأغذية والزراعة يمثل حوالي ثلثي الفقدان الحديث والمتوقع للتنوع البيولوجي الأرضي. وتقوض هذه الخسائر استدامة قطاع الأغذية والزراعة على المدى الطويل عن طريق تهديد الإنتاجية الزراعية. كما انها تقلل آفاق مواجهة تحديات مجتمعية أخرى مثل القضاء على الجوع وسوء التغذية ومعالجة تغير المناخ.

ويتوقع أن يزيد الطلب على السلع الغذائية والزراعية في المستقبل القريب نتيجة للنمو السكاني، وزيادة الثروة والتحولات في أنماط الاستهلاك. وما لم تُتخذ إجراءات، فإن هذا الطلب سيزيد الأعباء على النظم الزراعية الحالية ويفرض ضغوطا من أجل تحويل المزيد من الموائل الطبيعية للأغراض الزراعية مع ما يترتب على ذلك من تبعيات سلبية على التنوع البيولوجي ورفاهية البشر.

## المضي قدما

يمكن تلبية الطلبات العالمية على الأغذية بشكل مستدام، ولكن سيتطلب ذلك اتخاذ إجراءات هامة لتغيير بعض السياسات والممارسات القائمة. وسيتطلب ذلك على وجه الخصوص أن يُراعي حفظ التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام في

السياسات والممارسات في قطاع الأغذية والزراعة. وسيتم النظر في عدد من إجراءات تنفيذ هذا التغيير أثناء الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

ويعزز عدد من الصكوك الدولية المبادئ الخاصة بالزراعة المستدامة؛ ويعتبر الإطار الاستراتيجي المنقح لمنظمة الأغذية والزراعة مهم على نحو خاص في هذا الصدد. وتوفر هذه المبادرات، بجانب الإرشادات المقدمة من اتفاقية التنوع البيولوجي، أساسا للمضي قدما.

ويتعين على الحكومات تعزيز سياسات وطنية متناسقة تتعلق بالزراعة وإدارة استخدام الأراضي والتنوع البيولوجي. وسيكون وضع أطر وآليات تشريعية واضحة لتشجيع الزراعة المستدامة، فضلا عن إصلاح سياسة الدعم، السبيل لضمان مراعاة التنوع البيولوجي بشكل مناسب في الإنتاج الزراعي. ويمكن للتخطيط المتكامل على مستوى المناطق أن يساعد في تعظيم الإنتاجية الزراعية وحفظ التنوع البيولوجي على حد سواء.

ويتعين استخدام الموارد والمنتجات الزراعية بشكل أفضل. وحاليا يتم فقد أو هدر نسبة تتراوح من 30 إلى 40 في المائة من الغذاء الذي يتم إنتاجه. وفي البلدان النامية، يرجع هذا الفقدان إلى ضعف البنية الأساسية على طول سلسلة الإمداد أما في البلدان المتقدمة، يحدث معظم الهدر على مستوى الباعة والمستهلكين. والحد من هذا الفقدان لن يساعد في تلبية الطلب المتزايد على الأغذية فحسب، ولكنه سيقلل أيضا الضغط على البيئة الطبيعية.

ويمكن لحفظ واستعادة التنوع البيولوجي (بما في ذلك الملقحات وأنواع مكافحة الآفات، وكذلك التنوع البيولوجي للتربة) في المناظر الطبيعية الزراعية أن يساعدا في ضمان استدامة وإنتاجية الزراعة وتحسين القيمة التغذوية للأغذية. ويمكن لتحسين خدمات النظم الإيكولوجية (مثل مكافحة التآكل) أن يعزز في نفس الوقت كفاءة استخدام الموارد ويقدم فوائد غير زراعية. ومثل هذه الإجراءات ستقلل أيضا الحاجة إلى مدخلات زراعية، مثل المياه والأسمدة ومبيدات الآفات.

ويمكن لاستعادة الأراضي المتدهورة لدعم الأنشطة الزراعية أن يزيد الإنتاج الغذائي مع تقليل الحاجة إلى تحويل مناطق طبيعية إضافية إلى زراعية، ويساهم أيضا في التخفيف من تأثيرات تغير المناخ عن طريق زيادة عزل الكربون.

ويتعين تعزيز الجهود الرامية إلى تعميم التنوع البيولوجي في قطاعات الأغذية والزراعة على جميع المستويات والنطاقات. ولتكون هذه الجهود فعالة، يتعين توجيهها لجميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المنتجون والمستهلكون، على طول سلسلة الإمداد الزراعية.

**أسئلة لتوجيه المناقشة**

- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع الأغذية والزراعة؟
- ما هي الإجراءات الإضافية اللازمة للتمكين من تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع ودعمه؟ إجراءات تتعلق بالميزانية، أو إجراءات تتعلق بوضع عمليات أو تشريعات أو سياسات؟

- ما هي أكبر التحديات والعقبات أمام تعميم التنوع البيولوجي في قطاع الزراعة؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة أمامنا الآن؟
- ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لها دور رئيسي في تحقيق تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟